من العالم

الجنرال المغادر

حازم مبيضين

بين انقلاب عسكري أوصله إلى الحكم قبل تسعة سنوات، وانقلاب سياسي أخرجه من القصر الرئاسي بشكل غير مشرف، هارباً من المثول أمام البرلمان، تبدل المزاج الشعبي الباكستاني الذي استقبل الجنرال برويز مشرف بالترحيب حين تسلم مقاليد السلطة، وودعه بالابتهاج بالتخلص من سنوات حكمه التي تميزت بالاضطراب والفوضى، وعدم وضوح المواقف تجاه العديد من القضايا المحتاجة لمواقف محددة بوضوح لايقبل التأويل، ووصل الإقتصاد في أواخرها إلى حالة من الركود ألقت بظلالها على حياة المواطنين اليومية بشكل سلبي فاق معاناتهم.

الباكستانيون الذين هللوا لمشرف حين تسلم الحكم ، لم يكونوا يرحبون بالديكتاتورية التي فرضها عليهم طوال تسع سنوات ، كانوا يرحبون بقائد لم يعرفوا برامجه السياسية ، لكنه وعدهم بالقضاء على الفساد الذي كان مستشرياً،كما وعدهم بدوره في محاربة الإرهاب ، غير أن الاختراقات في جيشه لم تمكنه من ذلك ، إضافة لعدم مقدرته على استيعاب التنظيمات الاسلامية ، أو عدم إدراكه لمدى قوتها وقدرتها على تحريك الشارع ضده ، وإفشال خططه في محاربة تنظيم القاعدة، ليس إيماناً بفكرها فقط ، وإنما لمناكفة الحاكم الذي استأثر بالسلطة بعيداً عن شعبه.

سيمضي الجنرال مشرف ، إما إلى منفى كان أرسل معارضيه إليه من قبل، أو إلى محاكمة سيبرع خصومه الكثر في إثبات تهمهم ضده فيها، وهو ليس وحيداً في ذلك ، فقد سبقه إلى هذا المصير العديد من الضباط الطامحين للسلطة ، وهو لن يكون وحيداً حتى في الشارع الباكستاني ، فقد تمكن خلال حكمه من إيجاد مجموعات ترتبط مصالحها به ، وهؤلاء لن يقفوا متفرجين عليه وهو يمضي بعيداً تاركاً إياهم لمصيرهم ،والخشية هنا أن تكون عملية إبعاد الجنرال إشارة البدء لمرحلة من الاظطرابات، في بلد مؤهل تماما للدخول فيها استناداً إلى تاريخ بدأ بالدم ، حين انفصلت الباكستان عن الهند، وانتظم منذ استقلالها بالصراعات التي أدت في مرحلة ما إلى انفصال إقليم البنغال وتكوين دولة جديدة حملت اسم بنغلادش ، ومروراً بسلسلة من الانقلابات والاغتيالات .

وإذا كان مشرف يغادر على أمل استمرار عسكره في الحكم باعتبارهم الجهة المؤهلة لذلك ، فإنه يكون واهماً لان التخلي عنه بهذه الطريقة يعني أنه لادور للجيش في هذه المرحلة، ويبدو أن الجنرالات استوعبوا ذلك فظلوا بعيدين عن حلبة الصراع بين الجنرال ومناوئيه، وإلى حد أنهم احتفلوا بعيد الاستقلال في مكان ناء بعيد عن موقعي احتفال مشرف والحكومة المعارضة له.

وهو يغادر بإرث من الفشل في مكافحة الإرهاب أولاً ، وإصلاح الأوضاع الاقتصادية التي ازدادت تردياً ، وفي استيعاب التنظيمات الاسلاموية ، أو تحييدها . ولعل النجاح الوحيد الذي أحرزه ، هو استمراره حاكما أوحداً لتسع سنوات انتهت بفرح شعبه بالخلاص منه .

الديمقراطية تنتقم بحسب إبن بناظير بوتو رئيسة الوزراء السابقة، والصحيح أن الديمقراطية تترفع عن الانتقام بالمعنى الذي أراده نجل إبنة بوتو الكبير الذي دفع حياته ثمنا لإيمانه بالديمقراطية، والصحيح أن الدور الذي كان مناطاً بالجنرال تنفيذه قد انتهى، وهو لذلك لم يعد مفيداً لأحد، ولا حتى لنفسه، ولعل درس إطاحته بهذا الشكل المهين يكون حاضراً على موائد قادة الإنقلابات العسكرية، أو الذين يفكرون بها من العسكر الطامحين للسلطة، لأن أي واحد منهم سيؤدي دوره ويلقى مصيراً شبيهاً بمصير مشرف ، إن لم يكن اسوأ كثيراً ، على يد ضابط طامح آخر، يأتي حاكماً في نظر نفسه ، ومجرد أداة لتنفيذ برنامج محدد كما هو في واقع الأمر.

وهو يغادر بإرث من الفشل في مكافحة الإرهاب أولاً ، وإصلاح الأوضاع الاقتصادية التي ازدادت تردياً ، وفي استيعاب التنظيمات الاسلاموية ، أو تحييدها . ولعل النجاح الوحيد الذي أحرزه ، هو استمراره حاكما أوحد لتسعة سنوات انتهت بفرح شعبه بالخلاص منه .

بعد إزالة صورته من المكاتب الحكومية

مشرف يتوجه لأداء العمرة والسعودية تنفي اي نية لاستقباله

اسلام اباد / وكالات

صرح مسؤول باكستاني حكومي ان مشرف سيتوجه خلال ايام مع اسرته الى مكة لاداء العمرة.

الى ذلك نفى سفير السعودية في اسلام اباد في تصريح صحفي امس الاول ان تكون لدى المملكة اي نية لاستقبال الرئيس الباكستاني المستقيل برويز مشرف. وقال السفير ان "ما تناقلته وكالات من انباء حول وجود طائرة سعودية في اسلام اباد لنقل مشرف الى المملكة عارية عن الصحة تماما ومجرد اختلاقات اعلامية كاذبة".

وجاء رد السفير السعودي بذلك على معلومات صحافية تحدثت عن عزم الرياض استقبال مشرف فورا بعد استقالته. واضاف ان المملكة "تأمل ان تنعم باكستان بالاستقرار السياسي باعتبارها دولة ستراتيجية مهمة".

وكان برويز مشرف اعلن الاثنين استقالته في خطاب بثه التلفزيون ليتجنب مساءلتة بهدف اقالته كان خصومه السياسيون في الحكومة يسعون اليها.

وتنص المادة ٤٢ من النظام الاساسي للحكم في السعودية على ان "تمنح الدولة حق اللجوء السياسي اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك". وكانت السعودية منحت رئيس الوزراء السابق نواز شريف اللجوء في ١٩٩٩ بعد ان اطاح به مشرف في انقلاب عسكري.

وذكرت مصادر في محيط الرئيس المستقيل انه سيتوجه بعد ذلك للاقامة في بريطانيا او تركيا بينما قال مسؤول في الرئاسة المنتهية ولايتها لفرانس برس ايضا انه سيعود الى باكستان بعد ادائه العمرة.

من جهة ثانية رحبت الصحف الباكستانية امس باستقالة الرئيس الباكستاني برويز مشرف، الا انها حثت الائتلاف الحاكم على سرعة التحرك لمعالجة المشاكل الاقتصادية والامنية في البلاد.

وقد أزيلت صور الرئيس الباكستاني المستقيل امس الاول من المكاتب الحكومية و من الممثليات الدبلوماسية في الخارج.

وذكرت قناة "جيو تي في " ان سكرتارية الحكومة أصدرت امس مذكرة تقضي بإزالة صور الرئيس السابق من المكاتب الحكومية والممثليات الدبلوماسية في الخارج، وان المذكرة نفذت فورا.

وكان مشرف قدم استقالته أمس الاول الاثنين لتفادي إجراءات عزله أمام الجمعية الوطنية (البرلمان). يشار الى ان مشرف كان قد وصل الى السلطة في العام ١٩٩٩ اثر انقلاب أطاح برئيس الوزراء نواز شريف.

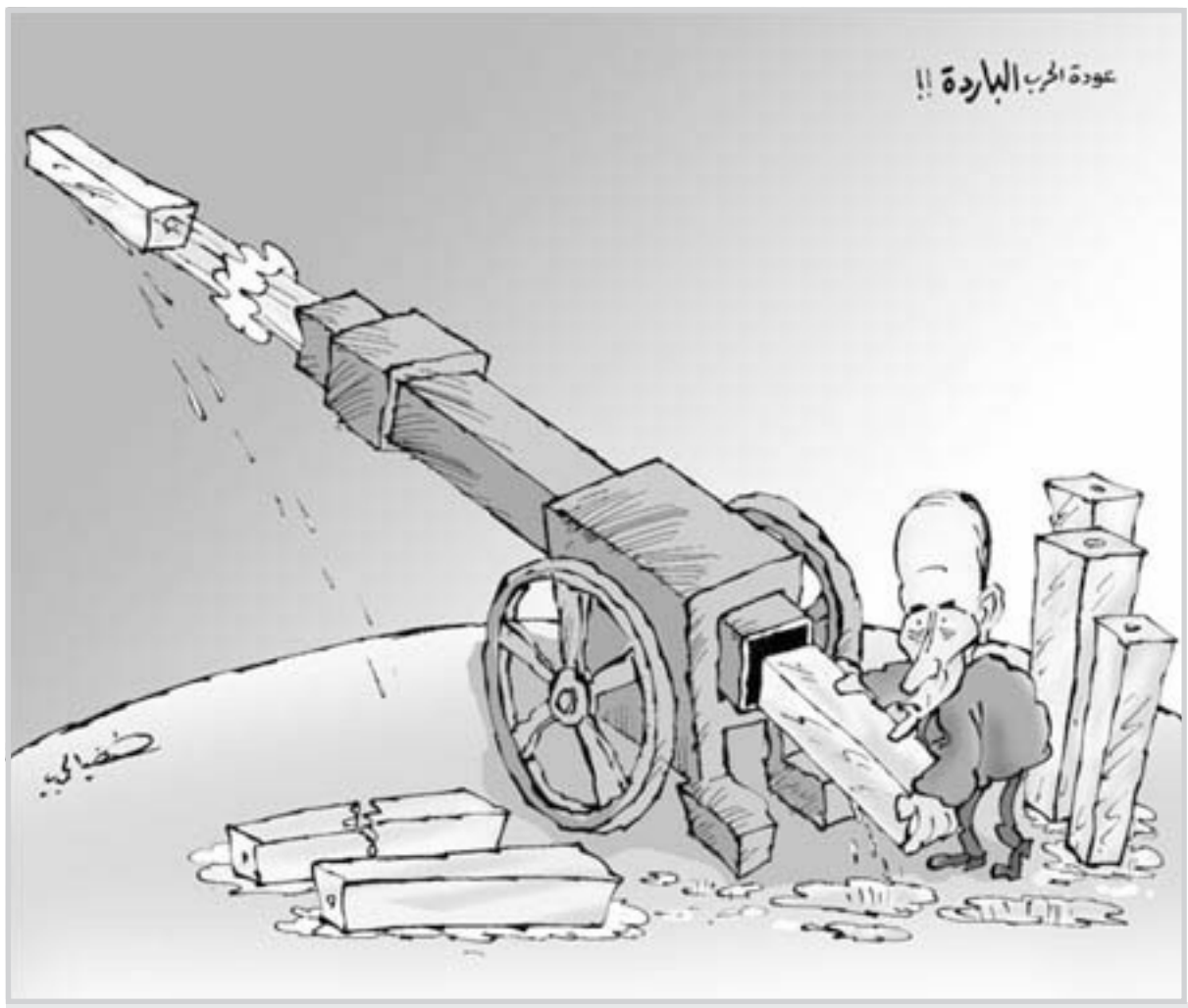

عن جريدة العرب اليوم الاردنية

اعنف أسبوع تشهده الجزائر

سقوط اكثر من ٥٤ قتيلا و٨٠ جريحا في يومين

البويرة / وكالات

ذكرت وكالة الانباء الجزائرية نقلا عن وزارة الداخلية إن ١١ شخصا في الاقل قتلوا في تفجير مزدوج بالجزائر يوم امس بعد يوم واحد من سقوط ٤٣ قتيلا في أكاديمية عسكرية.

وكان هذا أعنف أسبوع في نحو عام تشهده الجزائر العضو في أوبك والمورد الكبير للنفط والغاز لاوروبا والتي تخرج من صراع استمر أكثر من عشر سنوات مع متشددين اسلاميين.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها على الفور عن تفجيرات يوم امس في البويرة التي تقع على بعد ١٥٠ كيلومترا الى الشرق من الجزائر العاصمة لكنه تم بالاسلوب المميز لمجموعة هجمات قام بها جناح تنظيم القاعدة في المغرب العربي.

وقالت الوكالة إن ٣١ شخصا أصيبوا بجروح منهم أربعة من أفراد الجيش. وجميع القتلى كانوا من المدنيين.

وقالت الوكالة إن القنبلة الاولى انفجرت في منطقة عسكرية في حين استهدفت الاخرى فندقا وانفجرت لدى مرور حافلة ركاب.

وكانت تفجيرات يوم الثلاثاء الماضي هي الاعنف التي تشهدها البلاد في سنوات. واستهدفت أكاديمية لتدريب قوات الامن في بلد يسر على مسافة ٥٥ كيلومترا شرقي العاصمة.

واغلق وسط مدينة البويرة على الفور وفرض طوق امني في محيط منطقة التفجيرين كما قال شهود.

ويأتي الهجوم بعد أقل من أربعة وعشرين ساعة من هجوم مماثل استهدف مدينة "يسر" وأوقع ٤٣ قتيلاً ٤٩ مصاباً.

وأدان مجلس الأمن الدولي امس الاول التفجير الانتحاري الذي ، ووصف الإعتداء، الذي خلف بالعمل الشائن والإرهابي.

وكان مصدر رسمي جزائري قال في تصريحات صحفية أن الهجوم وقع بمحاذاة أكاديمية للدرك في بلدة "يسر"، بولاية "بومرداس"، الواقعة على بعد أكثر من ٦٠ كيلومتراً شرقي الجزائر العاصمة.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية في وقت سابق عن وزارة الداخلية وجماعات محلية قولها إن "إعتداءاً إرهابياً بالمتفجرات استهدف في حدود الساعة السابعة من صباح الثلاثاء الماضي ، مدرسة الدرك الوطني بولاية بومرداس."

وأفاد شهود عيان بان "الاعتداء الإرهابي" خلف أيضاً أضراراً بالمباني القريبة من مكان حدوثه، وعدد من المركبات التي كانت تسير بالقرب من مكان الانفجار، من بينها حافلة لنقل المسافرين، أُصيب العديد ممن كانوا على متنها بجروح.

ونقلت بعض التقارير أن الانفجار وقع أثناء اصطفاف بعض المجندين بانتظار التسجيل للانضمام لقوة الدرك.

يذكر أن ولاية "بومرداس" شهدت العديد من العمليات الانتحارية والهجمات التي نفذها متشددون، وغالباً ما يتبنى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي مثل هذه الهجمات.

ويأتي الهجوم بعد أكثر من أسبوع على مقتل ثمانية جزائريين على الأقل، وإصابة نحو ١٩ آخرين، في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة، استهدف مركزاً للشرطة في ولاية "بومرداس"، شمالي الجزائر، مساء السبت الماضي .

واندلع الصراع عام ١٩٩١ عندما ألغت حكومة مدعومة بالجيش انتخابات كان حزب اسلامي متشدد على وشك الفوز فيها. وقتل نحو ١٥٠ الف في اعمال العنف التي أعقبت ذلك.

وتراجعت إراقة الدماء في السنوات القليلة الماضية لكن مجموعة متشددة من مئات المتمردين مازالت تقاتل من خلال جماعة مسلحة التي كانت تعرف من قبل باسم الجماعة السلفية للدعوة والقتال.

وأعلن تنظيم القاعدة المحلي مسؤوليته عن عدة هجمات منها انفجار مزدوج في مكاتب الامم المتحدة ومبنى محاكم في العاصمة في ديسمبر كانون الاول عام ٢٠٠٧ أسفر عن مقتل ٤١ شخصا.

وتواجه الجزائر تصعيداً في أعمال العنف منذ انضواء الجماعة السلفية للدعوة والقتال في أيلول ٢٠٠٦ تحت لواء تنظيم القاعدة تحت مسمى "القاعدة في المغرب الإسلامي " .

بعد ٩ ساعات من كفاح فرق الاطفاء للقضاء عليه

حريق يلتهم مجلس الشورى المصري

القاهرة / وكالات

توفي امس احد رجال الاطفاء الذين شاركوا في اخماد الحريق الهائل الذي نشب في مبنى مجلس الشورى المصري، حسبما ذكر وزير الداخلية المصري حبيب العادلي.

وكان الحريق الذي شب عصر اول امس ، في مبنى مجلس الشورى بالقاهرة وهو احد مجلسي البرلمان المصري، قد اسفرعن اصابة ١٦ شخصا بينهم بعض رجال الاطفاء.

وقد اتي الحريق، الذي كافحت فرق الاطفاء لاكثر من ٩ ساعات للقضاء عليه، بالكامل تقريبا على المبنى الواقع بوسط القاهرة كما امتد ايضا الى مبنى إداري مجاور ويفصل بين مبنى مجلس الشورى ومبنى مجلس الشعب.

كما شاركت مروحيات من الجيش المصري في عمليات الإطفاء.

وشوهدت الثلاثاء الماضية سحابة ضخمة سوداء تعلو المبنى فيما كانت المروحيات تسقط عليها المياه التي جلبتها من نهر النيل في محاولة لمنع امتداد النيران الى مباني الوزارات والمباني الحكومية المجاورة.

وذكر شهود عيان أن الحريق، الذي اندلع في الطابق الثاني لمبنى مجلس الشورى، قبل أن يمتد إلى مبنى مجلس الشعب المجاور، ألحق دماراً واسعاً في المجلس الأدنى بين مجلسي البرلمان المصري.

وشوهدت العشرات من سيارات الإطفاء تتوجه إلى موقع الحريق، الذي اشتعل على مسافة أمتار قليلة من مجلس الوزراء، مقر الحكومة المصرية، الذي يقع على الجهة المقابلة من شارع مجلس الشعب بوسط القاهرة.

وبحسب الصحف حدثت انهيارات في الحوائط الخارجية لمبني الجمعية الجغرافية المواجه لمجلس الشعب، كما امتدت النيران إلي سطح مبني الضرائب العقارية.

وذكرت وكالات إن سقف الطابق العلوي للمبنى انهار تماما، و ان المبنى كان يوجد به غرف اجتماعات للجان البرلمانية المختلفة ما يعني انه كان يحوي ملفات لقضايا هامة إضافة إلى مضبطات للاجتماعات وجلسات مجلس الشورى.

وبدات السلطات المصرية تحقيقا في الحادث بينما تم تحويل مسار السيارات إلى مسارات بديلة لشارع القصر العيني والمنطقة المحيطة بالبرلمان.

كما بدأت السلطات المصرية في تقدير الخسائر التي المت بالمبنى الذي يعود الى القرن التاسع عشر والذي يصنفه المجلس الاعلى للاثار باعتباره متحفا اسلاميا.

وذكر مسؤول امني في تصريحات صحفية ان سبب الحريق غير معروف بعد، الا ان التليفزيون المصري نقل عن مصادر امنية أن الحريق نتج على الارجح عن تماس كهربائي.

وعقد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى وفتحي سرور رئيس البرلمان المصري مباحثات امس مع شركة المقاولين العرب المصرية لمناقشة عملية ترميم المبنى.

وذكر التلفزيون المصري أنه من المرجح أن الحريق اندلع نتيجة "تماس كهربائي"، مما يستبعد فرضية أن يكون الحريق ناتجاً عن "عمل تخريبي"، مشيراً إلى أن البرلمان في عطلة حالياً، وسيعود للانعقاد في تشرين الثاني المقبل.

ونقل الموقع الرسمي للتلفزيون المصري على الانترنت، أن الحريق اندلع في عدد من "الحجرات الخشبية" الموجودة فوق سطح الدور الثالث بمقر مجلس الشورى.

ودمر الحريق مبنى "الري"، وهو مقر قديم لوزارة الري، يستخدمه أعضاء البرلمان في عقد اجتماعات اللجان النوعية لمجلسي الشعب والشورى، ويضم وثائق خاصة بتلك اللجان، ومنها لجان الأمن القومي، والإسكان، والزراعة.

ويقع البرلمان المصري بالقرب من مبنى الجامعة الأمريكية في القاهرة، كما يبعد أمتار قليلة عن مباني السفارتين الأمريكية والبريطانية، كما تقع وزارة الداخلية على الجانب الآخر من المبنى.

ويضم مبنى البرلمان، الملايين من الوثائق التاريخية التي تسجل تاريخ الحياة النيابية في مصر، كما يضم متحفاً لمخطوطات نادرة، وفقاً لبرلمانيين مصريين.

ويعود تاريخ إنشاء مجلس شورى النواب في مصر إلى العام ١٨٦٦ حيث أمر الخديوي إسماعيل بتأسيسه ليكون النواة الحقيقية للمجالس النيابية في مصر، وكان يتألف من ٧٦ عضواً ينتخبون لمدة ثلاث سنوات.

في اللقاء الأول بينهما

الأسد يبحث مع ميدفيديف التعاون العسكري والفني وعقد مؤتمر جديد للسلام

موسكو/ وكالات

قال الرئيس السوري بشار الاسد امس الاول انه سيستخدم زيارته لروسيا في توسيع العلاقات العسكرية مع موسكو التي أغضبت مبيعاتها من الاسلحة للدولة الشرق اوسطية (اسرائيل) والولايات المتحدة.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد وصل إلى موسكو في زيارة عمل تستغرق يومين تلبية لدعوة من نظيره الروسي ديمتري ميدفيديف وهو اللقاء الاول بين الزعيمين .

يشار إلى أن آخر زيارة قام بها الرئيس السوري إلى موسكو كانت في كانون الأول العام ٢٠٠٦. .

وقال الاسد لصحيفة كوميرسانت الروسية إن صراع روسيا مع جورجيا الذي تقول فيه موسكو إن جورجيا استخدمت معدات زودتها بها اسرائيل أكد على الحاجة لان تعزز روسيا وسوريا تعاونهما العسكري.

واكد الرئيس السوري "بالطبع التعاون العسكري والفني هو القضية الاساسية ومشتريات الاسلحة مسألة بالغة الاهمية."

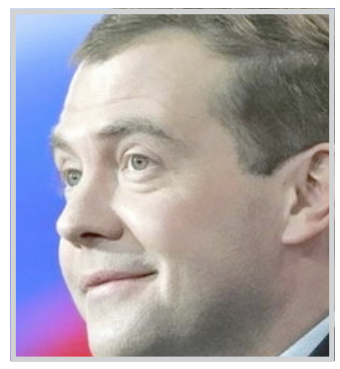

ديمتري ميدفيديف

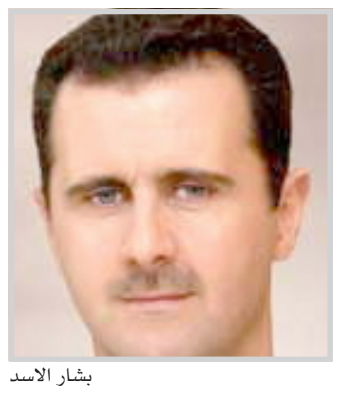

بشار الاسد

وأضاف "أعتقد اننا يجب ان نسرع بذلك وعلاوة على ذلك فإن الغرب و(اسرائيل) يواصلان الضغط على روسيا."

يذكر أن تصفية قضية الديون، أي شطب ديون مستحقة على سورية لروسيا، أعطت دفعا قويا لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين سورية وروسيا وقد تجاوز حجم التبادل التجاري بينهما في عام ٢٠٠٧ مليار دولار أمريكي، مرتفعا من ٣٤٠ مليونا في عام ,٢٠٠٤

وذكرالاسد لصحيفة كوميرسانت "أعتقد انه في روسيا وفي العالم يدرك الجميع الآن الدور الذي تلعبه اسرائيل ومستشاروها العسكريون في الازمة الجورجية" .

وقال "واذا كان يوجد في روسيا من قبل اشخاص يعتقدون أن هذه القوات يمكن ان تكون صديقة فانني أعتقد انه لا أحد يفكر بهذه الطريقة الآن."

ويتوقع محللون سوريون، مع ذلك، أن تكون زيارة الرئيس الأسد الثالثة لروسيا سياسية وليست اقتصادية بمعنى أن المحادثات التي سيجريها الرئيس السوري في العاصمة الروسية هذه المرة تتركز على القضايا السياسية، وبالأخص عقد مؤتمرا جديدا خاصا بسلام الشرق الأوسط في موسكو قبل نهاية عام ,٢٠٠٨ ويرى بعض المراقبين أن التوتر الذي بات يشوب العلاقات بين روسيا والدول الغربية بسبب ما جرى في جورجيا واوسيتيا الجنوبية يمكن أن يترك أثره على انعقاد هذا المؤتمر.

وقال مصدر دبلوماسي في موسكو في تصريحات صحفية إن روسيا وسوريا تعدان لابرام عدد من الصفقات التي تشمل نظما صاروخية مضادة للطائرات ومضادة للدبابات.

واشارالمصدر ان "دمشق هي شريك موسكو القديم في التعاون العسكري ونتوقع التوصل إلى اتفاق من ناحية المبدأ بشأن صفقات اسلحة جديدة."

واضاف : إن سوريا مهتمة أيضا بشراء نظم صاروخية دفاعية من طراز بانتسير-اس ١ ونظام الصواريخ ارض جو متوسطة المدى من طراز بي.يو.كيه-ام١ وطائرات عسكرية ومعدات اخرى.

وتحث (اسرائيل) منذ فترة طويلة روسيا على عدم بيع اسلحة لسوريا وكانت دمشق حليفا لموسكو اثناء الحرب الباردة وهي الآن عنصر اساسي لطموحات الكرملين لاحياء الدور الذي كان يقوم به في عهد الاتحاد السوفيتي سابقا في المنطقة.

وكان الغرب وحلف شمال الاطلسي قد انتقد بشدة روسيا بشأن العمل العسكري في جورجيا هذا الشهر. وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إن روسيا تتحول إلى دولة خارجة على القانون في الصراع واتهمت موسكو باستهداف المدنيين في جورجيا.

مجلس الأمن يدين الانقلاب العسكري في موريتانيا

نواكشوط / وكالات

أدان مجلس الامن الدولي خلال اجتماعه مساء أمس الاول الانقلاب العسكري في موريتانيا وطالب بعودة الشرعية الدستورية والافراج الفوري عن الرئيس المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله، باعتباره الرئيس الشرعي للبلد.

وتبنى المجلس صيغة غير ملزمة تقول "يدين المجلس إطاحة الجيش الموريتاني بالحكومة الموريتانية المنتخبة ديمقراطياً" ويطالب "بالإفراج الفوري" عن الرئيس السابق.

من جانب آخر رفض رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية مجلس النواب مسعود ولد بلخير الاعتراف بشرعية انعقاد دورة طارئة للبرلمان إلا إذا دعا إليها الرئيس المخلوع الذي وصفه بـ "الرئيس الشرعي"

ووافق المجلس الأعلى للدولة الحاكم على طلب تقدم به ٧١ نائبا من أصل ٩٥ إلي السلطات الجديدة لعقد دورة طارئة للبرلمان لبحث عدة نقاط منها تشكيل محكمة العدل السامية المختصة بمحاكمة رئيس الجمهورية والوزراء وعدة لجان تحقيق منها واحدة لتقصي الحقائق حول طرق تمويل هيئة خيرية ترأسها زوجة الرئيس المخلوع.

من جانب آخر أعلن زعيم المعارضة ورئيس أكبر أحزابها أحمد ولد داداه إن حزبه يتجه للمشاركة بالحكومة التي كلف الحكام العسكريون مولاي ولد محمد الأغظف بتشكيلها مؤكدا أن "مشاركة حزبه في الحكومة القادمة قوية.